

شرح قواعد من متن

الاجرومنة

لشيخنا الفاضل الدكتور

الحاج محمد بن عبد الوهاب

- حفظه الله تعالى -



الاجرومنة

معهد الميراث النبوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ تَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ
يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ
الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أَمَّا بَعْدُ :

فقد توقفنا عند قول المصنف - رحمه الله تعالى - : " بَابُ النَّعْتِ " ، والنعْتُ يُقالُ عند بعض
النحاة له أيضاً الصفة ، والنعْت والعطف والبدل والتوكيد يُقال لها : التوابع الأربعة .

لماذا يُقال لها التوابع الأربعة ؟

يعني بالتوابع : جمع تابع ؛ أي أنه يتبع ما قبله في الإعراب وفي التذكير والتأنيث وفي الإفراد والجمع
والثنائية ، فلذلك يُقال لها التوابع ؛ فتتبع ما قبلها .
مثلاً : جَاءَ زَيْدٌ الْفَاضِلُ ؛ فَـ : الْفَاضِلُ صفة لزيد .

جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ ؛ فـ : نَفْسُهُ توكيد لزيد .

جَاءَ زَيْدٌ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ فَـ : زَيْدٌ كنيته أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فتكون كلمة أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بدل .

وتقول أيضاً : جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌ ، فيكون عَمْرٌ معطوف على زَيْد ، وهكذا نلاحظ أنها تتبعه في
الإعراب .

قال ابن آجروم - رحمه الله تعالى - : " بَابُ النَّعْتِ " : النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ ؛ يعني أن النعت
يتبع الموصوف يتبع الموصوف في رفعه ونصبه وخفضه ؛ فإذا كان المنعوت الموصوف مرفوعاً يكون

مثله

تقول : جَاءَ زَيْدٌ الْفَاضِلُ

ف : جَاءَ : فعل ماضي .

وزَيْدٌ : فاعل .

والفَاضِلُ : صفة نعت تتبع ما قبلها في الإعراب وما قبلها مرفوع فهي مرفوعة وعلامة رفعها الضمة

قال : " ونصبه " ، كذلك تقول : رأيتُ زَيْدًا الفَاضِلَ .

ف رأى : فعل ماضي والتاء تاء الفاعل .

وزَيْدًا : مفعولاً به .

والفَاضِلُ : صفة نعت لزيد منصوبة فهي منصوبة مثله .

قال : " وخفضه " ؛ مَرَزْتُ بِيَزِيدٍ الفَاضِلِ .

مَرَّ : فعل ماضي والتاء تاء الفاعل .

والباء : حرف جر .

وزَيْدٍ : اسم مجرور .

والفَاضِلُ : صفة تتبع ما قبلها في الإعراب ، فنقول صفة مجرورة وعلامة جرّها الكسرة .

قال : " وتعريفه وتنكيره " ؛ أي أن الكلمة الموصوفة لو كانت معرفة فإن الصفة لا بد أن تكون

معرفة ؛ مثلاً :

جاء زيدٌ : زيدٌ معرفة ، جاءَ زيدٌ الفاضِلُ : فالفاضل معرفة به لأن ما قبلها معرفة فتوافقه في

التعريف ، تقول في التنكير مثلاً : جاءَ رَجُلٌ فاضِلٌ ، فلما كان الرجل نكرة صارت الصفة أيضاً

تتبعه في كونها نكرة ، ولا تقل : جاءَ زيدٌ فاضِلٌ ، ولا تقل : جاءَ رَجُلٌ الفَاضِلُ ؛ لأن الصفة تتبع

الموصوف تعريفاً وتنكيراً ، سيأتي ويُعرّف لنا ابن آجروم المعرفة والنكرة ؛ لأنه لما ذكرها هنا احتاج

أن يبينها لطالب النحو فقال : " تقول قام زيدٌ العاقلُ " ، فنلاحظ أن زيدٌ معرفة والعاقلُ معرفة ،
ونلاحظ أن زيدًا مرفوع وأن العاقلُ مرفوع .

قال : " ورأيت زيدًا العاقلَ ، ومررتُ بزيدٍ العاقلِ " ، فهنا تبعه في الرفع وفي النصب وفي الجر ،
وأيضًا تبعه في التعريف ، كذلك قالوا يتبعه في الإفراد والتثنية والجمع ؛ فنقول مثلًا : قام زيدٌ العاقلُ
، ولا تقل : قام زيد العاقلان أو العقلاء وإنما تقول : قام زيدٌ العاقلُ ؛ لأن زيد مفرد فالعاقل مفرد
، وتقول : قام الزيدان العاقلان ؛ فالزيدان تشبيه فتثني الصفة .

وتقول : قامَ الزُيُودُ العُقَلَاءُ أو العَاقِلُونَ ؛ فتجمع الصفة لأن الموصوف جمع وهكذا .

فإذًا النعت : هو الاسم المرفوع التابع لِمَا قبله في إعرابه وفي تعريفه وتنكيره وفي إفراده أو تثنيته أو
جمعه .

وهذا النعت هو الذي يسميه النحاة النعت الحقيقي أو الصفة الحقيقية

وأما النعت السببي :

هم يقسمون النعت إلى قسمين :

- حقيقي : وهو ما سبق

- وسببي : وهو ما وقع اسمًا ظاهرًا متصلًا بضميرٍ يعود إلى المنعوت ؛ نحو : جاء محمدٌ الفاضلُ أبوه

ف : الفاضلُ : نعتٌ لمحمد .

وأبوه : فاعلٌ للفاضل .

هذا - يعني - هكذا يذكره النحاة ولا داعي له الآن ؛ لأنه فيه نوعٌ من الدقة ولا نحتاج إليها الآن
، - إن شاء الله - ربما أكرر هذا الدرس مرةً أخرى مع بيان هذه القضية " النعت السببي " في نهاية

الآجرومية - بإذن الله تعالى - ، وإلا يكفي ما سبق .

ثم قال ابن آجروم مُبَيِّنًا المعرفة قال : " والمعرفة خمسة أشياء " ؛ وكأن قائلًا قال له : ذكرت أن

النعته يتبع المنعوت في التعريف والتنكير

فما هو التعريف ؟

وما هو التنكير ؟

أو فما التعريف ؟

وما التنكير ؟

فقال : " والمعرفة خمسة أشياء - أي خمسة أنواع - : الاسم المضمر - أي الضمير : أنا وأنت ؛

هو معرفة - والمعرفة : الاسم الذي يدل على مُعَيَّن " ؛ هذا المعرفة .

وخلافها النكرة : فإنها لا تدل على مُعَيَّن ؛ جاء رجلٌ : يصدق على أي رجل .

فإذا ؛ أول أنواع المعارف : الاسم المضمر ؛ الضمير " أنا وأنت " .

والاسم العلم : نحو زيد : علمٌ على شخص ، ومكة : علمٌ على مكانٍ معلوم .

والاسم المُبْهَم : يعني مثل أسماء الإشارة ، ويُسمى الاسم المبهم لأنه لم يُذكر اسمه صريحًا ولكن عيَّنه

بالإشارة نحو : هذا : للمفرد المذكر ، وهذه : للمفردة المؤنثة ، وهؤلاء : للجمع .

والاسم الذي فيه الألف واللام ؛ نحو : الرجل ، والغلام .

وما أضيف إلى واحد من هذه الأربعة ؛ يعني إذا أضيف إلى علم كغلام زيد صار معرفة ، فغلام

نكرة ، لكن لما قلنا غلامٌ زيد ؛ صار معرفةً لأنه مضاف إلى معرفة فاكْتَسَب التعريف ، فاكْتَسَب

التعريف .

فإذا ؛ الاسم باعتبار تعيين المُسمى ينقسم إلى قسمين :

معرفة : وهو اللفظ الذي يدل على معين .

ونكرة : وهو اللفظ الذي لا يدل على معين ، بل يصدق على كثيرين - وسيأتي إن شاء الله - .

ثم بيّن - رحمه الله تعالى - النكرة ، وقد قال النحاة : إن أعرف المعارف هو الله - عز وجل - -
سبحانه وتعالى - .

النكرة ، قال المصنف : " والنكرة : كل اسمٍ شائعٍ في جنسه لا يختص به واحدٌ دون آخر " ،
وتقريبه : كل ما صلح دخول الألف واللام عليه نحو : الرجل والفرس " .

قوله : " كل ما صلح دخول الألف واللام عليه نحو : الرجل والفرس " ؛ يعني أن النكرة من
علاماتها قبولها ال ، ولكن تكون علامةً للنكارة إذا أفادت تعريف والتعيين بـ ال ؛ كل ما صلح
دخول الألف واللام ؛ أي ال ، وأفاده التعريف ؛ رجل - الرجل ، قلم - القلم ، كتاب -
الكتاب ؛ لأن لما نقول : " كتاب " غير معين ، فإذا قلنا : " الكتاب " عيّنناه ، طيب .

لماذا نقول أن ال تفيده التعريف حتى تكون الكلمة نكرة ؟

لأن مثلاً : حسن وحُسين وعباس والفضل ؛ هذه أعلام تدخل عليها ال ، فنقول : الحسن
والحسين والفضل والعباس ونحو ذلك .

فهل معنى هذا أن هذه الأسماء نكرة ؟

الجواب : لا .

طيب ، هي دخلت عليها " ال " ، نقول : نعم دخلت عليها " ال " ولكن لم تفدها التعريف هي
أصلاً معرفة ؛ فمراده بقوله : " كل ما صلح دخول الألف واللام عليه " ؛ أي وأفاده التعريف .

وقوله : " كل اسمٍ شائعٍ " ؛ يعني منتشر في جنسه ، يعني في كونه مثلاً : رجل يشمل جميع الرجال

، امرأة تشمل جميع النساء ، لا يختص به واحد .

طيب ، ثم قال المصنف - رحمه الله تعالى - : " باب العطف "

إذا ؛ مرّ معنا الآن

ماذا ؟

مرّ معنا أول باب التوابع : وهو باب الصفة أو النعت ، وذكر من باب إتمام هذا الباب المعرفة

والنكرة ، ثم انتقل إلى ثاني باب ؛ باب العطف .

والعطف عند العلماء في النحو ينقسم إلى قسمين :

عطف بيان وعطف النسق ، عطف بيان وعطف النسق .

عطف النسق : هو الذي يكون بحروف العطف .

وأما عطف البيان : فهو ليس بحروف العطف ؛ وإنما يكون مُبَيَّنًا لما قبله ، كما نقول : جاء زيدٌ

أبو عبد الرحمن ؛ ف : أبو عبد الرحمن هذه تُعرب بدل وتُعرب أيضًا عطف بيان عند النحاة يجوز

فيها الوجهان .

فهنا في باب العطف ، ذكر ابن آجروم عطفَ النسق وهو العطف بالحروف ؛ ولذلك قال : " باب

العطف وحروف العطف " ؛ إذا هو يريد عطف النسق ؛ أي العطف الذي يكون بالحروف .

قال : " وحروف العطف عشرة : وهي " الواو " و " الفاء " و " ثمَّ " و " أو " و " أم " و " إمّا " و "

بَل " و " لا " و " لكنَّ " و " حتَّى " في بعض المواضع " .

فإذا ؛ عطف النسق يُعرّف بأن نقول : التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة :

الواو : من حروف العطف ؛ وهي تفيد لمطلق الجمع ، ومعنى مطلق الجمع : أي أنها لا تفيد الترتيب ولا تفيدُ الزمان ولا تفيدُ أيضاً حتى ربما المُغَايِرَة ؛ فقد يُعطفُ الخاص على العام ، فهي لمطلق الجمع ؛ الواو : لمطلق الجمع .

ولذلك تقول : جاء زيدٌ وعمرو ؛ جاء عمروٌ وزيدٌ ؛ سواءً جاءا معاً أو جاء أحدهما قبل الآخر .

لماذا ؟

لأن الواو لمطلق الجمع ؛ فأنت أفدت أنهما جاءا دون نظرٍ من هم

هل دخلاً معاً ؟

هل جاءا معاً ؟

هل جاء أحدهما قبل الآخر ؟

ما في إفادة إلا بقريئة تدل على ذلك .

والفاء : وهي للترتيب والتعقيب .

ومعنى الترتيب : أن الثاني يقع بعد الأول ؛ ومعنى التعقيب : أي أن الثاني جاء بعد الأول بلا مهلة

فنقول مثلاً : دَخَلَ زَيْدٌ فَعَمَّرُو ؛ فهنا دل أن زَيْدًا دخل أولاً ثم عمرو ، وأفاد أن عمرو دخل بعد

زيد مباشرةً .

قال : " ثم " : وهي للترتيب مع التراخي .

معنى الترتيب - كما سبق - : أن الثاني وقع بعد الأول .

ومعنى التراخي : أي جاء بعد زمن ؛ تقول : جاء زيدٌ ثم عمرو ، يعني جاء زيدٌ أولاً وبعد مدةٍ من

الزمان جاء عمرو وليس عَقِبَهُ مباشرةً .

و أو : وهي للتخيير أو الإباحة ، والتخييرُ قالوا : لا يجوزُ معه الجمع بين الأمرين افعِلْ هذا أو هذا ، وأمَّا الإباحة فيجوزُ فعلُ أحدهما أو الجمع بينهما .

فمثالُ التخييرِ : تزوجْ هندًا أو أختها .

ومثالُ الإباحة : أدرِسْ الفقهَ أو النحوَ .

فهنا : لا يجوزُ أن يجمعَ بين هندٍ وأختها ؛ وإنما يختارُ إحداهما أو للتخيير ، أو للإباحة : يمكن أن يدرِسَ النحوَ ويمكن أن يدرِسَ الفقهَ .

أم : هي لطلبِ التعيينِ بعدَ همزةِ الاستفهامِ ؛

أدرستِ الفقهَ أم النحوَ ؟

يعني : عيْنُ لي أَيُّهُمَا درستِ .

إمَّا ، إمَّا قالوا : هي بمعنى " أو " في المعنيين ؛ يعني إمَّا التخييرُ وإمَّا الإباحة

تزوجْ إمَّا هندًا و إمَّا أختها .

تَعَلَّمْ إمَّا الفقهَ وإمَّا النحوَ .

" بَلْ " : وتأتي بمعنى الإضراب ، ومعناه في الإضراب ؛ أنها تجعل ما قبلها في حكم المسكوت عنه :

مَا جَاءَ مُحَمَّدٌ بَلْ بَكْرٌ ؛ يعني الذي جاء بَكْرٌ .

و " لا " : وهي تنفي عمَّا بعدها نفس الحكم ، فمن حروف العطف " لا " وهي تنفي عمَّا بعدها

نفس الحكم الذي ثبت لما قبلها ، فتقول : جَاءَ بَكْرٌ لَا خَالِدٌ .

و " لكن " : وهي تدل على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضده لِمَا بعدها ؛ نحو : لَا أُحِبُّ الْكُسَالَى

لَكِنِ الْمُجْتَهِدِينَ

إِذَا ؛ لَا : نافية .

أَحْبُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

الْكَسَالَى : مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

لَكِنْ : حرف عطف ، وهي دالّةٌ على إثبات الحب للمجتهدين ؛ لأنها تدل على تقرير الحكم فيما قبلها وإثبات الضد فيما بعده ، فـ " لكن " هي للاستدراك أيضاً .

فـ : الْمُجْتَهِدِينَ : معطوف على منصوب منصوب مثله وعلامة نصبه الياء .

ولكن " لكن " حتى تعمل يُشترط أن تُسبق بنفيٍ أو نهيٍ ؛ لا أَحْبُ : لا نافية ، وأن يكون المعطوف بها مفرداً وألا تسبقها الواو ؛ فهذه شروط عمل " لكن " .

الأول : أن يسبقها نفيٌ أو نهيٍ ؛ أمّا النفي فمثل ما سبق ، وأمّا النهي كأن تقول : لا تُحِبُّ الْكَسَالَى لَكِنْ الْمُجْتَهِدِينَ ؛ هذه ناهية

– وأن يكون المعطوف بها مفرداً وأن لا تسبقها الواو فلا تقل :

: لا أَحْبُ الْكَسَالَى وَلَكِنْ الْمُجْتَهِدُونَ ؛ ولكن المجتهدين ، بالواو تخالف الشروط التي اشترطها النحاة في لكن حتى تعمل .

حَتَّى : قالوا : وهي للتدرّيج والغاية .

ومعنى التدرّيج : أي التدرج ؛ وهو انقضاء الأمر شيئاً فشيئاً ، أذاكُرُ الدرس حتى الأخير أو يموتُ الناس حتى الأنبياء .

وتأتي حَتَّى غير عاطفة ، ولكن إذا كانت بمعنى التدرّيج والغاية فإنها تكون عاطفة .

أمّا إن كانت ابتدائية فهي غير عاطفة ؛ وذلك إذا كان ما بعدها جملة نحو : جاء أصحابنا حَتَّى

خالدٌ حاضرٌ .

وقد تأتي أيضاً جازة كقوله – تعالى – : ﴿ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (1) .

ذكر لنا ابن آجروم - رحمه الله تعالى - ذكر لنا العطف وحروفه وعرفه لنا ، ثم بين لنا حكم حروف

العطف فقال :

" فإن عطفت على مرفوع رفعته ، أو على منصوب نصبته ، أو على مخفوض خفضته ، أو على

مجزوم جزمته ؛ تقول :

قامَ زيدٌ وعمروُ :

قام : فعل ماض .

و زيدٌ : فاعل

وعمروُ : الواو عاطفة ، وعمروُ : اسم معطوف على مرفوع مرفوع مثله .

ورأيتُ زيدًا وعمروُ :

رأى : فعل ماض والتاء تاء الفاعل

زيدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

وعمروُ : الواو عاطفة ، وعمروُ : اسم معطوف على ما قبله منصوب منصوب مثله .

ومررتُ بزيدٍ وعمروُ :

فمرَّ : فعل ماض والتاء تاء الفاعل .

والباء : حرف جر ، وزيدٍ : اسم مجرور .

الواو حرف عطف ، وعمروُ : اسم معطوف على مجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة .

قال : " وزيدٌ لم يقم ولم يقعد " : يعني وزيدٌ لم يقم ويقعد .

زيدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

لمَ : حرف جزم ونفي وقلب

يكنُ : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

واو : الواو حرف عطف .

" وَلَمْ يَقْعُدْ " ؛ لو على المثال الذي ذكره ابن آجروم

لَمْ : حرف نفْيٍ وجزمٍ وقلب

يَقْعُدُ : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

وهنا عطف جملةٍ على جملة ، ولكن لو أراد أن يعطف الجزم فيقول : " زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَيَقْعُدْ " ،

والتقدير كما سبق

الواو : عاطفة .

وَيَقْعُدُ : فعلٌ مضارع ، والتقدير ولم يقعد ، لم يقم ولم يقعد

ولعلي أكتفي بهذا القدر .

- وأنبه على أمر مر معنا في " ظننتُ وأخواتها " :

فمر معنا أنها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولٌ أول ومفعولٌ ثاني - وهذا كما سبق - ، ولكن

أريد أن أنبه على أن " ظنَّ وأخواتها " قد تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر كـ : " ظنَّ

الطَّيَّارُ القَصْرَ كُوْحًا " فـ : ظنَّ : فعل ماضي .

والطَّيَّارُ : فاعل .

والقَصْرَ : مفعول به أول .

وكُوْحًا : مفعول به ثاني .

ولو حذفنا ظنَّ ، " القَصْرَ كُوْح " ليس مبتدأ وخبر .

وبهذا القدر كفاية .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربِّ العالمين .